قيل لمن اوقع الاذن للشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهو
الوجه وهذا تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله **فان**
قلت بم اتصل قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم ولاي شيء وقعت
غاية **قلت** بما فهم من هذا الكلام من ان ثم انتظار
للاذن وتوقفا وتمهلا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء
هل يؤذن لهم او لا يؤذن فانه لا يطلق الاذن الا بعد ملي
من الزمان وطول من التربص ومثل هذه الحال دل عليه قوله
عز من قائل رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون
منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قيل يتربصون ويتوقفون
مليا فزعين وهلعين حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف
الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم
بها رب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم
بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الاذن بالشفاعة
لمن ارتضى وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا اذن لمن اذن له ان يشفع فزعته الشفاعة
وقرئ اذن له اي اذن له الله واذن له على البناء للمفعول
وقرأ الحسن فزع مخففا بمعنى فزع على البناء للفاعل وهو الله
وحده وفرغ اي نفى الوجل عنها وافنى من قولهم فرغ الزاد

اذا لم

اذا لم يبق منه شيء ثم ترك ذكر الوجل واسند الى الجار والمجرور كما تقول دفع
الى زيد اذا علم ما المدفوع وقد تخفف واصله فرغ الوجل عنها اي انتفى عنها
وفني ثم حذف الفاعل واسند الى الجار والمجرور وقرئ افرنقع عن
قلوبهم بمعنى انكشف عنها وعن ابي علقمة انه هاج به المرار فالتف
عليه الناس فلما افاق قال ما لكم تكاكاتم علي تكاكؤكم على ذي جنة
افرنقعوا عني والكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين
كما ركب اقمطر من حروف القمط مع زيادة الراء وقرئ الحق بالرفع
اي مقوله الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء ليس
لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع الا لمن ارتضى
امره بان يقررهم بقوله قل من يرزقكم ثم امره بان يتولى الاجابة والاقرار
عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك للاشعار بانهم مقرون به بقلوبهم
الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لان الذي تمكن في صدورهم من العناد
قد الجم افواههم عن النطق بالحق مع علمهم بصحته ولانهم ان تفوهوا
بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم فما لكم لا تعبدون من يرزقكم
وتؤثرون عليه من لا يقدر على الرزق الا ترى الى قوله
قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار
حتى قال فسيقولون الله ثم قال فماذا بعد الحق الا الضلال
فكانهم كانوا يقرون بالسنتهم مرة ومرة يتلعثمون
عنادا وضرارا وحذارا من الزام الحجة ونحوه قوله تعالى

Copyright King Saud University